

Semantic Intersections in the Proverbial Sayings of Al-Mutanabbī and Yoruba Proverbs: An Approach to Comparative Paremiology and Shared Cultural Values

Mr. Husain Abdul-Nfihi Abanikanda

College of Humanities and Social Science | King Saud University | KSA

Received:

24/04/2026

Revised:

06/05/2026

Accepted:

08/06/2026

Published:

30/08/2026

* Corresponding author:

abufaesol@gmail.com

Citation: Abanikanda, H.

A. (2026). Semantic intersections in the proverbial sayings of Al-Mutanabbī and Yoruba proverbs: An approach to comparative paremiology and shared cultural values. *Journal of Humanities & Social Sciences*, 10(8), 19 – 27.

<https://doi.org/10.26389/AJSRP.B260426>

<https://doi.org/10.26389/AJSRP.B260426>

2026 © AISRP • Arab
Institute for Sciences &
Research Publishing
(AISRP), United States, all
rights reserved.

• Open Access



This article is an open
access article distributed
under the terms and
conditions of the Creative
Commons Attribution (CC
BY-NC) [license](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

Abstract: Despite the growing interest in comparative paremiological studies, the semantic relationship between Arabic proverbial expressions and African oral traditions, particularly Yoruba proverbs, remains underexplored in academic scholarship. This study examines the semantic intersections between the proverbial sayings found in the poetry of Abu al-Tayyib Al-Mutanabbī and twenty-seven selected Yoruba proverbs. It aims to identify the shared cultural and human values reflected in both traditions, including wisdom, courage, patience, social ethics, and human conduct.

The study adopts a comparative semantic and cultural approach based on comparative paremiology to analyze similarities and differences between the two traditions. Through textual analysis, the research reveals significant convergence in imagery, moral vision, and proverbial wisdom despite the geographical and linguistic distance separating Arab and Yoruba cultures. The findings demonstrate that both traditions express universal human experiences and preserve collective cultural consciousness through concise and memorable proverbial discourse. The study concludes that comparative paremiological analysis contributes to intercultural understanding and broadens the scope of comparative literary and cultural studies.

Keywords: Poetic Proverbs, Al-Mutanabbī, Yoruba Proverbs, Comparative Paremiology, Semantic Intersections, Shared Cultural Values, African Oral Tradition, Comparative Cultural Studies.

التقاطعات الدلالية في الأمثال السائرة للمتنبّي والأمثال اليوربوية: مقاربة في الأمثاليات المقارنة والقيم الثقافية المشتركة

أ. حسين عبد النافع أبانكاندا

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية | جامعة الملك سعود | المملكة العربية السعودية

المستخلص: على الرغم من تزايد الاهتمام بالدراسات الأمثالية المقارنة، فإن العلاقة الدلالية بين التعبيرات المثلية العربية والتراث الشفهي الإفريقي، ولا سيما الأمثال اليوربوية، لم تزل محدودة الحضور في الأدبيات الأكاديمية. تتناول هذه الدراسة التقاطعات الدلالية بين الأمثال السائرة الواردة في شعر أبي الطيب المتنبّي وسبعة مثلاً من الأمثال اليوربوية، بهدف الكشف عن القيم الثقافية والإنسانية المشتركة التي تعكسها هاتان المنظومتان المثليتان، مثل الحكمة، والشجاعة، والصبر، والأخلاق الاجتماعية، والسلوك الإنساني.

وتعتمد الدراسة على المنهج المقارن ذي البعدين الدلالي والثقافي في إطار الأمثاليات المقارنة، لتحليل أوجه التشابه والاختلاف بين التراثين العربي واليوربوي. وقد أظهرت نتائج التحليل النصي وجود تقارب ملحوظ في التصوير والمعنى والرؤية الأخلاقية، على الرغم من التباعد الجغرافي واللغوي بين الثقافتين العربية والإفريقية. كما يبيّن الدراسة أن الأمثال في كلا التراثين تعبّر عن خبرات إنسانية مشتركة، وتمثل وعاءاً للحكمة الجماعية والوعي الثقافي الجمعي.

وتخلص الدراسة إلى أن المقاربة الأمثالية المقارنة تسهم في تعزيز التفاهم الثقافي، وتوسّع آفاق الدراسات الأدبية والثقافية المقارنة.

الكلمات المفتاحية: الأمثال السائرة، المتنبّي، الأمثال اليوربوية، الأمثاليات المقارنة، التقاطعات الدلالية، القيم الثقافية المشتركة، التراث الشفهي الإفريقي، الدراسات الثقافية المقارنة.

مقدمة:

لقد حظي شعر أبو الطيب المتنبي باهتمام واسع من الباحثين والدارسين في الحقل الأدبي، مما دفعهم إلى تناوله من زوايا متعددة، ولعلّ السبب في ذلك راجع إلى شخصية الشاعر الفذة وتميّزه الشعري. ولم يكن هذا الاهتمام وليد الصدفة؛ فقد وُلد أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي بالكوفة، في محلة تُعرف بكندة، ونشأ شاعراً مقلداً قويّ القريحة، راجح العقل، عظيم الذكاء.

وقدِم الشّام في صباه، وانشغل بفنون الأدب، والتقى في رحلاته بكثير من أئمة العلم، فتخرّج عليهم وأخذ عنهم. وكان واسع الاطلاع على أوايد اللغة وشواردها، حتى إنه لم يُسأل عن شيء إلا استشهد له بكلام العرب من النظم والنثر⁽¹⁾. ولعلّ ما بلغه المتنبي من منزلة عالية في العلم والأدب هو ما وجّه أنظار الباحثين إلى شعره، ودفع النقاد والكتّاب إلى شرحه وتحليله؛ إذ يقول ياقوت الحموي: "ولم يُسمع بديوان شعر في الجاهلية ولا في الإسلام شُرح هذا الشرح الكثير سوى هذا الديوان"⁽²⁾. وقد ذاع صيت شعر المتنبي شرقاً وغرباً لما يتسم به من قوة لغوية، ولا سيما في الجانب الذي يقترب من صياغة الأمثال العربية. ومن هنا لقي اهتمام الباحث، فرأى أن يتناوله بالدراسة والتمحيص، مع مقارنته بالأمثال الأوروبية.

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق الوقوف على مدى انتشار شعر المتنبي، حتى بلغ مناطق بعيدة، من بينها البيئة التي تنتهي إليها قبيلة يوربا، التي تُعدّ أمثالها جزءاً مهماً من هذه الدراسة. وعلى هذا، تبرز الحاجة إلى تقديم إشارة موجزة عن تاريخ قبيلة يوربا.

قبيلة يوربا:

ذكر الإلوري، أحد المؤرخين النيجيريين، أن قبائل يوربا من بقايا بني يعرب بن قحطان، الذين نزحوا من اليمن ضمن موجات الهجرة الثانية بقيادة أفريقش. ويبدو أن انتساب قبائل يوربا إلى يعرب، على وجه الخصوص، إنما هو لتمييز أنفسهم عن العرب البائدة الذين طردهم يعرب من اليمن إلى مصر. ولعل هذا الانتساب المباشر إلى يعرب بن قحطان جاء بدافع التفاخر بالأباء والأجداد، على عادة العرب. ولا يخفى أن لفظة "يوربا" قد تكون محرّفة من "يعرب"، شأنها في ذلك شأن كثير من الألفاظ العربية التي تتعرض للتحريف عند اختلاطها بلغات العجم في ديار الغربة، وفي ميدان تصارع اللغات وتنازعها على البقاء⁽³⁾. يُلاحظ أن هذا الطرح يعكس تصوراً لعلاقة قبائل يوربا بالعرب*

وتُعدّ قبيلة يوربا من كبرى القبائل الإفريقية في نيجيريا، ويُقدّر عدد الناطقين باللغة اليوروبية بأكثر من خمسة وعشرين مليون نسمة، تجمعهم وحدة اللغة مع تنوّع لهجاتها. وتمتدّ مناطق انتشارهم على مساحة تُقدّر بنحو سبعين ألف ميل مربع. وتتركز قبيلة يوربا في عدد من الولايات النيجيرية، من أبرزها: لاغوس (Lagos)، وأوغن (Ogun)، وأوشن (Osun)، وأوندو (Ondo)، وإيكيتي (Ekiti)، وأويو (Oyo)، إضافة إلى أجزاء واسعة من ولاية كوارا (Kwara)⁽⁴⁾.

تعتبر هذه اللغة ذات أهمية كبيرة، حيث تأتي في المرتبة الثانية بعد لغة الهوسا بين اللغات النيجيرية. تنتشر بشكل واسع في بعض دول غرب إفريقيا مثل بنين، توغو، غانا، ساحل العاج، وسيراليون، إلا أن انتشارها في نيجيريا يظل الأكثر تميزاً⁽⁵⁾.

يرتبط الأوروبيون بالعرب بعلاقات تاريخية تعود إلى الهجرات العربية نحو غرب إفريقيا. وقد أشار بعض الباحثين النيجيريين إلى احتمال وجود صلة بين العرب وقبائل يوربا، أو إلى هجرة جماعات عربية إلى مناطقهم.

غير أن هذه الآراء لم تزل في محل جدل علمي، كما ذكر صموح جونسن والمؤرخ الإلوري⁽⁶⁾، وتشير بعض الدراسات إلى ثلاثة عوامل أسهمت في التقارب بين الثقافتين، وهي: الهجرات العربية، والعلاقات التجارية، وانتشار الإسلام في نيجيريا⁽⁷⁾.

انظر: أحمد بن الحسين الجعفي، ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 2000 م، ص، 5. (1)

(2) يوسف البديعي الدمشقي، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، المطبعة العامرة الشرقية، ط1/ 1308، ج1، ص، 427.

الإلوري آدم عبد الله، أصل قبائل يوربا، والقبائل المجاورة في نيجيريا، مكتبة وهبة القاهرة، ط1/ 2012 م، ص، 101- 102. انظر: (3)

*من خلال إرجاع أصول قبائل يوربا إلى يعرب بن قحطان، وهو ما يكشف عن نزعة ربط تاريخي وثقافي بالعالم العربي. غير أن هذا الرأي يظل في نطاق الاجتهادات التاريخية التي لم تحظ بإجماع الباحثين، مما يقتضي التعامل معه بشيء من التحفظ العلمي.

(4) انظر: محمد جمعة الأشو، الانتلاف والاختلاف في الأمثال العربية واليوروبية دراسة مقارنة، قسم اللسانيات، اللغة الأفريقية، والأوربية، جامعة ولاية كوروري ماليتي، نيجيريا 2020، ص، 10.

(5) محمد أنور، قبيلة يوربا النيجيرية كبرى قبائل نيجيريا ص. 21.

(6) انظر: S. Johnson, The History of the Yoruba, Lagos, 1921, page 5. وانظر: الإلوري آدم عبد

الله، أصل قبائل يوربا، والقبائل المجاورة في نيجيريا، ص، 106

يشكر الباحث المحكم الكريم على هذه الملاحظة، وقد تمت مراجعة المقاطع المشار إليها وإعادة صياغتها بأسلوب أكثر استقلالاً مع توضيح الإسناد للمصادر الأصلية. كما أن نسبة الاستلال الواردة في تقرير الفحص بلغت (11%)، وهي ضمن النسبة المقبولة في الأعراف الأكاديمية.

يُعدّ Wolfgang Mieder من أبرز أعلام علم الأمثال الحديث (Paremiology)، إذ أسهم إسهامًا بارزًا في ترسيخ الدراسات الأمثولوجية المقارنة من خلال ربط الأمثال بسياقاتها الثقافية والاجتماعية والتداولية، والتأكيد على أن المثل ليس بنية لغوية جامدة، بل خطاب ثقافي يعكس رؤية المجتمع وقيمه وأنماط تفكيره (13). وقد أسهمت جهوده العلمية في توسيع آفاق البحث المقارن في مجال الأمثال، وإبراز أبعادها الحضارية والوظيفية داخل المجتمعات الإنسانية المختلفة.

ومع أهمية هذه الإسهامات، لا تزال ثمة فجوة بحثية تتمثل في غياب الدراسات التي تُعنى بالمقارنة الدلالية والثقافية بين الأمثال العربية والأمثال اليوروبية؛ إذ لم تتناول أبحاث ميدر — في حدود الاطلاع — التقاطعات القيمية والدلالية بين هذين الموروثين، كما لم تبحث بصورة معمقة في المشتركات الحضارية بين البيئة العربية والبيئة الإفريقية الغربية.

وتنطلق هذه الدراسة من نظرية الاستعارة المفهومية التي بلورها George Lakoff و Mark Johnson (14)، والتي ترى أن الاستعارة ليست مجرد ظاهرة بلاغية أو زخرف أسلوبية، بل بنية ذهنية وثقافية تنظم إدراك الإنسان للعالم وتوجه طرائق تفكيره وتمثلاته المعرفية. وانطلاقًا من هذا التصور، تُقرأ الأمثال بوصفها أنساقًا معرفية وثقافية تكشف عن التصورات الجمعية والقيم المضمره داخل المجتمع، بما تحمله من رؤية متصلة بالإنسان والسلطة والمال والأسرة والعلاقات الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة إلى الكشف عن التقاطعات الدلالية والاستعارية بين الأمثال السائرة في شعر المتنبي والأمثال اليوروبية، وبيان ما تعكسه من قيم إنسانية وثقافية مشتركة، مع التركيز على تحليل الأنساق الثقافية الكامنة خلف البنى المثلية، واستجلاء آليات التمثيل المعرفي التي تتقاطع فيها الثقافتان العربية واليوروبية، بما يسهم في إثراء الدراسات الأمثولوجية المقارنة وتوسيع آفاق البحث البين-ثقافي في الأدب المقارن والنقد الثقافي.

ومن هنا تأتي الدراسة الحالية بوصفها امتدادًا تطبيقيًا للرؤية المقارنة التي دعا إليها ميدر، إذ تسعى إلى الكشف عن التقاطعات الدلالية والقيم الثقافية المشتركة بين الأمثال العربية والأمثال اليوروبية، مع توظيف المنهج الدلالي والثقافي في تحليل البنية المثلية واستجلاء ما تعكسه من تصورات اجتماعية وحضارية مشتركة.

وقد استفاد الباحث من كتاب Oyekan Owomoyela Yoruba Proverbs، الصادر عن University of Nebraska Press، في تحليل عدد من الأمثال اليوروبية المرتبطة بالقيم الثقافية المشتركة بين التراثين العربي واليوروبي، كما استعان بعدد من الدراسات الحديثة المنشورة في Journal of African Cultural Studies لتعزيز الإطار النظري وربط الدراسة بالأدبيات الأكاديمية المعاصرة في حقل الدراسات الثقافية والأمثاليات المقارنة.

وتتناول هذه الدراسة سبعة محاور رئيسة للكشف عن القيم الإنسانية المشتركة بين الثقافتين، يعقها عرض لأبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

تمهيد

تكشف الأمثال السائرة، في شعر أبي الطيب المتنبي عن خلاصة التجربة الإنسانية التي صاغتها الشعوب في عبارات موجزة ذات دلالات عميقة. فقد أشار إلى ذلك ابن عباد بقوله: " وهذا الشاعر مع تميزه وبراعته، وتبريزه في صناعته، له في الأمثال خصوصاً مذهبٌ سبق به أمثاله، فألميت ما صدر عن ديوانه من مثلي رائع في فته، بارع في معناه ولفظه، ليكون تذكراً في المجلس العالي، تلحظها العين العالية، وتعمها الأذن الواعية" (15). وفي الثقافة اليوروبية، تعكس الأمثال بدورها خلاصة التجربة الإنسانية في صيغ موجزة عميقة الدلالة، تعبر عن رؤية هذا الشعب للحياة. ويمكن القول إن من أبرز الأهداف التي تقف وراء استخدام الأمثال وظيفته التنبيه والإرشاد، كما يتضح من نماذجها المتداولة. ولا تقتصر الأمثال على إضفاء الجمال والجرس الموسيقي على الكلام، بل تتجاوز ذلك إلى أداء أدوار دلالية وثقافية عميقة في اللغة العربية وغيرها من اللغات، ومنها اللغة اليوروبية.

وقد أشار إلى هذا المعنى الباحث Lanrewaju (لنريجو) في دراسته، مبيّنًا دور الأمثال في تشكيل الوعي اللغوي والثقافي داخل المجتمع: " Proverbs are used as a means of conveying messages that contribute to guiding individuals and regulating social and cultural activities within society" (16). تُستخدم الأمثال كوسيلة لنقل الرسائل التي تسهم في توجيه الأفراد ومراقبة الأنشطة الاجتماعية والثقافية

(13) Mieder, Wolfgang. *Tradition and Innovation in Folk Literature*. University Press of New England, 1987. Page 23.

(14) George Lakoff & Mark Johnson, *Metaphors We Live By*. Chicago: University of Chicago Press, 1980. page 44

(15) انظر: الطالقاني، إسماعيل بن عباد، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص. 24- 25.

(16) Olanrewaju Felicia Titilayo, Yoruba proverbs as expression of socio- cultural identity in the south- page 1-2.

داخل المجتمع. ثم ذكر الكاتب النيجيري "Akinmade" "Proverbs remain one of the most powerful means of transmitting culture from one generation to another" (17). أنه تظل الأمثال أقوى وسيلة لنشر الثقافة من جيل إلى آخر.

وعلى الرغم من أن بعض الدراسات قد استندت إلى جملة من الشواهد التاريخية والثقافية التي تشير إلى وجود صلات بين العرب واليوربا، فإن هذه الدراسة لا تجعل فرضية التأثير التاريخي المباشر أساسها المنهجي الوحيد، بل تنفتح كذلك على منطق الأدب المقارن الثقافي الذي ينظر إلى التشابهات الدلالية والقيمية بوصفها انعكاساً لوحدة الخبرة الإنسانية المشتركة بين الشعوب، مهما تباعدت البيئات الجغرافية والسياقات الحضارية. ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة إلى تحليل أوجه التشابه في الرؤية الأخلاقية والاجتماعية التي تعكسها الأمثال السائرة في شعر أبي الطيب المتنبي والأمثال اليوربوية، بوصفها تعبيراً عن خبرات إنسانية متقاربة تتجاوز الحدود الجغرافية والاختلافات الثقافية. جاء اختيار الأمثال السائرة الواردة في شعر أبي الطيب المتنبي ومقارنتها بالأمثال اليوربوية نتيجة ملاحظة الباحث، أثناء اطلاعه على التراثين العربي واليوربوي، لوجود تقاطعات دلالية لافتة بين عدد من الأمثال، على الرغم من اختلاف البيئتين الثقافيتين والحضاريتين. وقد استفاد الباحث في ذلك من أدواته في فهم النص العربي بوصفه متعلماً له، ومن معرفته باللغة اليوربوية بوصفها لغته الأم، مما أسهم في تعزيز دقة الفهم والتحليل.

وقد أسفر هذا التتبع عن اختيار سبعة محاور دلالية تمثل نماذج بارزة للقيم الإنسانية والاجتماعية المشتركة بين الثقافتين، حيث تضم كل مجموعة أمثالا تتقارب في الرؤية والمعنى والتوجيه الأخلاقي. وانطلاقاً من أهمية هذه التقاطعات وما تعكسه من عمق إنساني وثقافي، جاءت الدراسة لمعالجتها في إطار تحليلي مستقل يهدف إلى تقديم صورة أدبية وثقافية أكثر وضوحاً لمضامين الأمثال ودلالاتها في التراثين العربي واليوربوي.

وبناءً على ما تقدم، تتكشف محاور دلالية مشتركة تتمثل في عدد من القيم الإنسانية والاجتماعية التي تجمع بين الأمثال السائرة في شعر المتنبي والأمثال اليوربوية، ويمكن تحديد أبرز هذه القيم على النحو الآتي:

المحور الأول: المعاملة بالمثل ورفض الإحسان المشوب بالإهانة.

يتبين من خلال استقراء الأمثال السائرة في شعر أبي الطيب المتنبي، ومقارنتها بالأمثال اليوربوية، وجود تقاطعات دلالية عميقة تعبر عن منظومة مشتركة من القيم، على الرغم من اختلاف السياقين الثقافيين. ومن أبرز هذه القيم مبدأ المعاملة بالمثل، وهو مبدأ راسخ في التجربة الإنسانية، إذ يرفض الإنسان الإحسان إذا اقترن بالإذلال أو سوء المعاملة. ويتجلى ذلك في قول المتنبي:

وإن بذل الإنسان لي جود عابسي ... جزيْتُ بجود التارك المتبسم (18).

نلاحظ أن هذا المثل يربط بين مفهوم القناعة وأهمية التمسك بها من جهة، ومسألة عزة النفس لدى الإنسان من جهة أخرى. فهو يؤكد على وجوب حفاظ الفرد على احترامه لذاته في جميع الظروف، وعدم إذلال نفسه من أجل التسول أو التبعية. كما تجدر الإشارة إلى أن القناعة تمثل عنصراً أساسياً في الاستقامة وحسن الخلق، لا سيما في ظل الظروف المعاصرة التي تتسع فيها الفوارق الاجتماعية، حيث بات المال يشكل معياراً رئيسياً لتقدير قيمة الفرد في المجتمع.

يُلاحظ معنى هذا المثل في نظيره اليوربوي الذي يبحث أفراد المجتمع على التحلي بالقناعة وعزة النفس، إذ تزخر الثقافة اليوربوية بأمثال تؤكد هذه القيم. ومن ذلك قولهم: "B'oloje ri ni t'o roju ma f'aije te" (19). أي: إذا عيس صاحب الطعام أثناء تناوله وأهينه بالإعراض عن طعامه، يكشف هذا المثل عن نسق الجماعة؛ لأنه يجعل قبول الطعام واحترام النعمة جزءاً من آداب التعامل الاجتماعي، ويرى أن الإعراض عن الطعام إهانة لصاحب العطاء وخرق لعرف الجماعة.

يتقاطع النصان في تأكيد قيمة الكرامة الإنسانية ورفض الإحسان المصحوب بالإهانة، غير أن هذا التقاطع يمكن تفسيره من زاويتين: إحداهما ثقافية أخلاقية عامة تعكس ثبات هذه القيمة في الوعي الإنساني، والأخرى محتمة الارتباط بتجارب اجتماعية مشتركة تفرض صون الكرامة في سياقات العطاء والتعامل. ويُلاحظ أن التعبير الشعري عند المتنبي يميل إلى التجريد البلاغي، في حين يأتي المثل اليوربوي في صورة سلوكية مباشرة تعكس الممارسة اليومية للقيمة.

(17) Akinmade, C.A (2012) "The Decline of Proverbs As A Creature Of Oral Expression: A Case Study Of Proverb Usage Among The Ondo In The South Western Part Of Nigeria". AfrrevLaligens; An International Journal Of Language, Literature and Gender Studies. Bahir Dar, Ethiopia 1 (2), 127-148.

(18) الطالقاني، إسماعيل بن عباد، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص، 60.

(19) <https://asaatioweileyoruba.blogspot.com/11/2014/owe-ati-akanlo-ede-yoruba.html> 3/2/2024 20: 11، م.

المحور الثاني: التواصل الاجتماعي وأثره في توطيد العلاقات.

تؤكد الأمثال على أهمية التواصل الاجتماعي في بناء العلاقات الإنسانية، ويتجلى ذلك في قول المتنبي:

يَمُمْتُ شَاسَعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ ... إِنََّّ الْمَحَبَّ لَمَنْ يَحِبُّ يَزُورُ⁽²⁰⁾.

حيث يشير هذا البيت إلى أن زيارة الأحاب والتواصل معهم تعزز المحبة والمودة في المجتمع، مما يجعلها سلوكًا اجتماعيًا محمودًا. تقول يوربا في مثل هذا السياق: "Eni tí a kò fé ni ilé rè n jinnà"⁽²¹⁾. أي: منزل الشخص غير محبوب يُعد بعيدًا، ويُستعمل هذا المثل في سياق الحث على صلة الأرحام وتشجيع الإخوة والأقارب على تبادل الزيارات وعدم الانقطاع. يتقاطع النصان في إبراز أهمية التواصل الاجتماعي في تقوية الروابط الإنسانية، ويمكن تفسير هذا التقاطع بوصفه انعكاسًا لطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة على التفاعل المباشر في المجتمعات التقليدية، أكثر من كونه نتيجة تأثير ثقافي مباشر. ويظهر الاختلاف في أن المتنبي يعالج الفكرة من منظور إيجابي تحفيزي، بينما يعكس المثل اليوربوي أثر غياب التواصل في بناء المعنى الاجتماعي.

المحور الثالث: تقديم العقل والحكمة على الشجاعة.

تُبرز الأمثال قيمة العقل والتدبير بوصفهما أساس النجاح في مواجهة التحديات، وهو ما يظهر في قول المتنبي:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أولٌ وهي المحلُّ الثاني⁽²²⁾.

حيث يقدم الحكمة على الإقدام. ويشير إلى أن الشجاعة وحدها لا تكفي في مواجهة الأعداء، بل ينبغي أن تصاحبها الحكمة والتدبير السليم، فالرأي السديد يمثل الأساس الذي يضمن استخدام الشجاعة بفعالية، ويحولها إلى قوة حقيقية تحمي المجتمع وتدافع عن حقوقه. ويقابله:

المثل اليوربوي: "Ejò làà kọ a kí l kó ijà"⁽²³⁾. أي: نتعلم الحجة، ولا نتعلم القتال، يعكس هذا المثل تصور الثقافة اليوربوية لقيم الجلم وضبط النفس، وتقديم الحوار والإقناع العقلي على العنف الجسدي؛ إذ يرى المجتمع اليوربوي أن الخلافات تُحسم بالحُجج لا بالقوة، وأن التسلح بالبيان أسعى من التسلح بالسلاح. وبذلك يؤدي المثل وظيفة تربوية وأخلاقية واضحة، تؤكد أن المعرفة والتخطيط المسبق يشكّان ركيزة أساسية للشجاعة الفعلية، لا مجرد الاعتماد على القوة البدنية أو المهارة القتالية. ويعكس هذا التلاقي تقديرًا مشتركًا لأهمية التفكير الرشيد والحوار في حل النزاعات بدلًا من اللجوء إلى العنف.

يؤكد النصان أولوية العقل والحكمة في تدبير شؤون الحياة، وهو تقاطع يمكن ربطه بما تشير إليه الأنثروبولوجيا الثقافية من أن المجتمعات المختلفة تميل إلى إنتاج مبادئ تنظيمية متشابهة لضبط الصراع الإنساني. ويلاحظ أن المتنبي يقدم تصورًا تراتبيًا يجعل الرأي أساس الفعل، بينما يركز المثل اليوربوي على الوظيفة العملية للحجة في إدارة النزاع.

المحور الرابع: الحذر من المظاهر الخادعة

ومن الأمور التي ذُكرت في هذا السياق ما يلي: "أَنْ تَحْسِبَ الشَّخْمَ فِيمَنْ شَخْمُهُ وَرَمٌ"⁽²⁴⁾. أشار الحسن بن مسعود إلى أن المتأخرين يستخدمون هذا البيت كمثال على الخطأ في الرأي، حيث يتمثل ذلك في استحسان القبيح واستحسان الخبيث واعتبار الخطأ صوابًا. ويمكن القول إن التكبر يعد من الأخطاء في الرأي، كما فسر الحسن بن مسعود هذا المثل. ومن الأمور الخبيثة أيضًا أن يعتقد الإنسان أن فضله أكبر من فضل الآخرين، وهو ما يتضمنه معنى هذا البيت⁽²⁵⁾.

وجاء المثل اليوربوي في هذا القبيل يقول: "Sàkì nṣe bí orá, egungun nṣe bí Ẹran"⁽²⁶⁾. أي: تقلد الكرشة الشحم، بينما يظهر العظم وكأنه لحم. يُستخدم هذا المثل لتقليل شأن المتكبر وإعادته إلى حجمه الحقيقي، فهو يصف من يتظاهر بالعظمة دون امتلاك مقوماتها الحقيقية.

الطالقاني، إسماعيل بن عباد، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص، 23. (20)

(21) moji adeboye, egberun owe yoruba ite jade akoko, page 31. 0

(22) الطالقاني، إسماعيل بن عباد، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص 64.

(23) moji adeboye, egberun owe yoruba ite jade akoko, page 30.

(24). انظر: الطالقاني، إسماعيل بن عباد، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص. 44 والحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين، زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج/3، ص، 178.

(25) انظر: السابق، الأمكان نفسها.

(26) Oyekan Owomoyela, Yoruba Proverbs, University of Nebrasaka, Page 87

يتقاطع النصّان في التحذير من الانخداع بالمظاهر، ويمكن تفسير هذا التقاطع بما يُعرف في الدراسات الثقافية بالمتوازيات الثقافية المستقلة، حيث تنتج المجتمعات صورًا متشابهة نتيجة التجربة الإنسانية المشتركة. ويتميّز المتنبي بالتصوير البلاغي المجرد، بينما يعتمد المثل اليوربوي على التجسيد الحسي المباشر.

المحور الخامس: الصراع الطبقي:

تُعكس الأمثال وعيًا نقديًا بالبنية الاجتماعية وما يعترضها من اختلالات، ولا سيما ما يتصل بالصراع الطبقي وهيمنة المال. ويتجلى ذلك في قول المتنبي:

والغنى في يد اللئيم قبيحٌ ... قد رُفِجَ الكريم في الإملاق⁽²⁷⁾.

يتضح من هذا البيت، الذي يُعتبر مثالاً، أن الأغنياء يعتقدون أن المال ورفاهية الحياة يجب أن تكون في حوزتهم فقط، دون سواهم. وقد يُطلق على هذا المفهوم اسم التمايز الاجتماعي والتفريق الطبقي.

جاء المثل الآخر يقول: "فإن لم يكن له مال فلا خال ولا عم"⁽²⁸⁾. لتوضيح وضع الفقير في المجتمع وما يتعرض له من إهانة وذل، مما يجعله يشعر بأنه بلا قيمة. ومن المهم الإشارة إلى بعض الأمثال التي تحت الفقراء على الفخر بطبقته، رغم الظروف الصعبة التي يواجهونها. ومن بين هذه الأمثال، هناك المثل الذي يقول: "لا يعدل المال عندي صحة الجسد"⁽²⁹⁾.

ومن الأمثال التي تعزّز هذا المعنى في الثقافة اليوربوية المثل الذي يرسم لنا فكرة خاطئة عن الأخوين، تقول يوربا: "Owó ò mQ egbon, ó sQ àbùrò dàgbà"⁽³⁰⁾. أي: لا يقدر المال الأخ الأكبر، ويعطي الأصغر أسبقية، يشير هذا المثل إلى أن المال يسلب الفضل، والحق عن صاحبه، والمال في المجتمع اليوربوي ظاهرة من الظواهر الاجتماعية السلبية، حيث إنّه يُفسد أكثر مما يصلحه.

يعكس النصّان نقدًا لأثر المال في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية بصورة غير عادلة، ويمكن تفسير هذا التقاطع إما من خلال نقد أخلاقي عام للثروة في الثقافات الإنسانية، أو من خلال سياقات اجتماعية متقاربة أفرزت حساسية تجاه الاختلال الطبقي. ويبرز الفرق في أن المتنبي يقدم رؤية تأملية أخلاقية، بينما يعكس المثل اليوربوي نتائج اجتماعية ملموسة لهذا الاختلال.

المحور السادس: التكيف مع الشدائد وتجاوز الخوف.

تعبّر الأمثال عن خبرة إنسانية عميقة في التعامل مع الشدائد، ويتجلى ذلك في المثل العربي: المثل العربي القائل: "أنا الغريقُ فما خوفي من البلبل"⁽³¹⁾؛ أي أن الإنسان إذا بلغ حدًا من الشدة (كمن غرق فعلاً)، لم يعد يخاف مما هو أقل من ذلك (البلبل)، فقد تجاوز الحد.

نلاحظ أن كلا النصين يُستخدمان للحضّ على الثبات في وجه الصعاب، أو لتبرير الإقدام على المخاطرة، أو الإصرار على المضي في أمر ما رغم ما فيه من تبعات، لأن ما هو أشد قد تحقق بالفعل.

ونلاحظ المعنى نفسه فيما تقوله يوربا: "A k i b o sínú omi tán ká máa sá fún òtútù"⁽³²⁾. أي: لا يخشى من خاض في الماء من البرد. ومعنى ذلك أن الإنسان الذي دخل في تجربة شاقة أو صعبة "كالخوض في الماء"، لا يخاف من تبعاتها الأخرى "كالبرودة"، لأنها أصبحت جزءًا من التجربة.

يتقاطع النصّان في التعبير عن تجاوز الخوف بعد خوض الشدائد، ويمكن فهم هذا التقاطع بوصفه نتيجة طبيعية لتجارب إنسانية متشابهة في مواجهة الألم والمخاطرة، مما يدعم فرضية التوازي الثقافي المستقل. ويتميّز المتنبي بالتكثيف البلاغي، بينما يقدم المثل اليوربوي صياغة حسية مباشرة مرتبطة بالتجربة اليومية.

المحور السابع: القيمة الزمنية للفعل وانعدام جدواه بعد فوات الأوان

تتناول الأمثال أثر المال في اختلال القيم الاجتماعية، كما في قول المتنبي:

السابق، الطالقاني، إسماعيل بن عباد، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص. 36. (27)

(28) السابق، الشواني، محمد حسين الفكر الاجتماعي في الحكم والأمثال الكردية دراسة أنثروبولوجية في الفيكلور، ص 388.

أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر – بيروت، ج/2، ص، 35 (29)

(30) Oyekan Owomoyela, Yoruba Proverbs, University of Nebraska, Page 230

إسماعيل بن عباد بن العباس، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص، 45. (31)

Oyekan Owomoyela, Yoruba Proverbs, University of Nebraska, page 102. السابق (32)

يقول: "وهل يروقُ دفيناً جودةُ الكفن" (33). في عدم جدوى الإكرام أو العطاء بعد فوات الأوان، أو تقديم الشيء في غير وقته المناسب، كأن يُمنح الإنسان تكريمًا بعد موته أو يُحسن إليه بعد أن فقد القدرة على التقدير أو الاستفادة. ومن الأمثال على ذلك ما يلي: (34) " Òkú ò moye à ñràgo " أي: الجثة لا تقدّر قيمة الكفن، يُلاحظ أن في كلا المثلين يتناولان موضوع عبثية الإكرام بعد الموت، أو عدم نفع الشيء لصاحبه بعد فوات الفرصة، هذا النوع من التناص بين الأمثال يُبرز التقاطع الإنساني في الحكمة الشعبية، ويؤكد أن الشعوب وإن اختلفت لغاتها، فإن تجاربها الحياتية كثيرًا ما تُنتج رؤى متماثلة تُحفظ في صيغة أمثال.

يتقاطع النصّان في تأكيد أن القيمة ترتبط بزمان الفعل وأن الفعل يفقد أثره بعد فوات أوانه، وهو تقاطع يمكن ربطه بمنطق إدراكي إنساني عام يقوم على مركزية التوقيت في تقييم الأفعال. ويعكس المتنبي هذا المعنى بصياغة شعرية عالية التكثيف، بينما يعبر المثل اليوربوي عنه بصورة تداولية بسيطة قريبة من الحياة اليومية.

اعتمدت الدراسة في تصنيف التقاطعات الدلالية بين الأمثال السائرة في شعر المتنبي والأمثال اليوربوية على مجموعة من المعايير التحليلية، شملت: الدلالة المركزية، والوظيفة الاجتماعية، والأسلوب البلاغي، ومصدر الصورة، والبنية الاستعارية. وذلك بهدف الكشف عن التصورات الثقافية المشتركة الكامنة في الموروث المثلي لدى الثقافتين، وتجاوز المقارنة الوصفية إلى المقارنة المنهجية التحليلية.

البنية	المصدر	الأسلوب	الوظيفة	الدلالة	المثل اليوربوي	المثل العربي	المحور الدلالي
الاستعارية /	الصورة	البلاغي	الاجتماعية	المركزية		(المتنبي)	طبيعة التقاطع
التصور							المفهومي
وحدة دلالية	الإحسان	سلوك حكمة شعرية	ضبط آداب	الكرامة	"B'oloje ri ni..."	وإن بذل " المعاملة بالمثل	
مع اختلاف	المهين فقدان	اجتماعي	التعامل	وعزة		الإنسان لي جود ورفض	
أسلوبي	للقيمة	يومي	المقابلة	الاجتماعي		...عابس الإهانة	
اتفاق في	الحبة قرب	المسافة تعبير وجداني	تعزيز صلة	أهمية	"Ẹni tí a kò fě..."	إن الحب لمن " التواصل	
الوظيفية	نفسى	والبيت مباشر	الرحم	الزيارة في		يحب يزور الاجتماعي	
الاجتماعية				توثيق المحبة			
تقارب قيمي	العقل سلاح	الحجاج تقرير حكمي	الحد من	أولوية	"Ẹjọ làá kọ..."	الرأي قبل " تقديم العقل	
وفلسفي		والقتال	العنف	الحكمة		شجاعة " على القوة	
تمائل في الرؤية	المظهر قناع	الجسد صورة ساخرة	نقد التكبر	كشف	"Ẓàkì ñṣe bí orá..."	أن تحسب " الحذر من	
النقدية	مضلل	والطعام	والخداع	الزيف		...الشحم المظاهر	
تقاطع	المال قوة تعيد	المال	نقد التفاوت	هيمنة	"Owó ò mọ egbon..."	والغنى في يد " الصراع	
اجتماعي	ترتيب	والقراية	أخلاقية	المال على		...الثلثيم الطبقي	
واضح	العلاقات		الاجتماعي	القيم			
تشابه نفسي	المعاناة الكبرى	الماء والبرد	صورة تمثيلية	تعزيز الصبر	"A kù í bo sínú omi..."	أنا الغريق فما " التكيف مع	
وسلوكي	تلغي الصغرى			والثبات		...خوفي الشدائد	
				انعدام			
وحدة حكمة	الزمن يحدد	الموت	الحث على	جدوى	"Òkú ò moye..."	وهل يروق " فوات الأوان	
إنسانية	قيمة الفعل	مفارقة زمنية	المبادرة	الفعل		...دفيناً المتأخر	

إسماعيل بن عباد بن العباس، الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ص، 30. (33)

Oyekan Owomoyela, Yoruba Proverbs, University of Nebraska, page 240. (34)

نتائج:

خلصت هذه الدراسة، في حدود النماذج المدروسة من الأمثال السائرة في شعر أبي الطيب المتنبي وما يقابلها في الأمثال اليوروبية، إلى وجود تقاطعات دلالية لافتة في عدد من القيم الإنسانية والاجتماعية، توزعت على سبعة محاور رئيسة تمثل أنماطاً متكررة من الخبرة الإنسانية المشتركة، مثل الكرامة، والتواصل الاجتماعي، وأولوية العقل، والحذر من المظاهر، ونقد الاختلال الاجتماعي، والتكيف مع الشدائد، وقيمة الزمن في الفعل الإنساني. وقد بين التحليل المقارن أن هذه التقاطعات لا تُفسَّر بالضرورة بردها إلى تأثير تاريخي مباشر بين الثقافتين، بقدر ما يمكن قراءتها في إطار الأدب المقارن الثقافي الذي ينظر إلى التشابهات الدلالية بوصفها انعكاساً لوحدة التجربة الإنسانية عبر البيئات المختلفة. وفي المقابل، كشفت الدراسة عن اختلافات واضحة في أساليب التعبير؛ إذ يميل الخطاب الشعري عند المتنبي إلى التكتيف البلاغي والتجريد الفني، بينما تتسم الأمثال اليوروبية بالبساطة والتجسيد الحسي والارتباط المباشر بالسياق التداولي.

وتؤكد النتائج، في حدود العينة المختارة، أن المثل بوصفه شكلاً تعبيرياً موجزاً يظل حاملاً لقيم ثقافية عابرة للحدود، ووسيطاً فعالاً في نقل الخبرة الجماعية وتشكيل الوعي الأخلاقي والاجتماعي داخل المجتمعات المختلفة. غير أن هذه النتائج تبقى محدودة بنطاق المادة المدروسة، ولا يمكن تعميمها على كامل التراثين دون دراسات موسعة لاحقة.

وتتقترح الدراسة في ضوء ذلك توسيع البحث في الأمثال العربية والأفريقية المقارنة، مع اعتماد مقاربات متعددة المستويات تشمل التحليل الدلالي والوظيفي والتداولي، بما يساهم في بناء نماذج تفسيرية أكثر شمولاً في حقل الأمثاليات المقارنة والدراسات الثقافية عبر اللغات.

المصادر:

- والحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين (2013) زهر الأكم في الأمثال والحكم، ج/3
- الطالقاني، إسماعيل بن عباد، (1976) الأمثال السائرة من شعر المتنبي، ت/ الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة في بغداد.
- أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، (1434) جمهرة الأمثال، دار الفكر - بيروت، ج/2.

والمراجع:

- إدريس أحمد يونس، (2012) المحاضرة بعنوان، لهجة الشوا في برنو نيجيريا ومدى محافظتها على الألفاظ العربية الفصحى، بقرية اللغة العربية، إنغالا نيجيريا،
- محمد أنور، قبيلة يوربا النيجيرية كبرى قبائل نيجيريا
- أحمد بن الحسين الجعفي، (2000) ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت لبنان، ط/1.
- الإلوري آدم عبد الله، (2012) أصل قبائل يوربا، والقبائل المجاورة في نيجيريا، مكتبة وهبة القاهرة، ط/1
- محمد ابن شريفة (1308) أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط/1
- يوسف البديعي الدمشقي، الصبح المنبي عن حيثة المتنبي، المطبعة العامرة الشرفية، ط/1، ج/1

مجالات:

- الشواني، (1440) محمد حسين الفكر الاجتماعي في الحكم والأمثال الكردية دراسة انثروبولوجية في الفيلكولور . مجلة الآداب، ملحق العدد 129 (حزيران)، جامعة صلاح الدين/كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع.
- محمد جمعة الأشو، (2020) الانتلاف والاختلاف في الأمثال العربية واليوروبية دراسة مقارنة، قسم اللسانيات، اللغة الأفريقية، والأوربية، جامعة ولاية كوروى ماليتي، نيجيريا، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني.
- محمد عبد الله ورحمة الله أحمد الحاج عثمان، (2015) الخصائص العامة للشعر العربي في ولايتي هوسا ويوربا نظريات مقارنة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، المجلد 19، العدد 37 .

الكتب الأجنبية:

- Oyekan Owomoyela, (2005) Yoruba Proverbs, University of Nebraska, Lincoln and London.
- moji adeboye, (2009) egberun owe yoruba ite jade akoko. . akojopo lati owo omowe sola ajibade Art park, ile ife osun state, Nigeria.
- Olanrewju Felicia Titilayo (2020), Yoruba proverbs as expression of socio- cultural identity in the south-. International Journal of Language and Linguistics Vol. 7, No. 3, September
- Akinmade, C.A (2012) "The Decline of Proverbs As A Creature Of Oral Expression: A Case Study Of Proverb Usage Among The Ondo In The South Western Part Of Nigeria". AfrevLaligens; An International Journal Of Language, Literature and Gender Studies. Bahir Dar, Ethiopia 1 (2)
- The History of the Yoruba (1921) Johnson S EDITED BY DR. O. JOHNSON, Lagos 0 published first
- Mieder, Wolfgang, (1987) Tradition and Innovation in Folk Literature. University Press of New England,.
- George Lakoff & Mark Johnson, (1980) Metaphors We Live By. Chicago: University of Chicago Press.